



ورم ويلمز

ورم ويلمز، أو الورم الأرومي الكلوي، هو ورم كلوي خبيث لا يظهر إلا في السنوات الأولى من عمر الطفل الصغير. وهو يصيب حوالي طفل واحد من كل 10000 طفل مولود، وفي السويد يعني ذلك 10 - 15 حالة جديدة كل سنة. إن الغالبية العظمى من هؤلاء الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين 1 - 5 سنوات عند التشخيص، وعدد المصابين من الأولاد يعادل غالباً عدد المصابات من البنات. وأحياناً يُصاب الأطفال الرضع وأطفال المدارس أيضاً، وقد يُصاب البالغون أيضاً في حالات نادرة.

حصل الورم على اسمه من الجراح الألماني ماكس ويلمز، الذي كان ناشطاً في نهاية القرن الماضي. في بداية القرن العشرين كان العمل الجراحي هو العلاج الوحيد، ولكن الجراحة وحدها كانت لا تشفي سوى عدد قليل من الأطفال. وسرعان ما أدرك الأطباء أن الورم يتأثر بالأشعة، وقد تبين فيما بعد أنه يتأثر جداً بسمّ الخلايا أيضاً. وقد أدى الجمع بين أشكال العلاج هذه إلى زيادة كبيرة في عدد الناجين من المرض. وبعد أن كانت الجراحة وحدها قادرة على شفاء طفل واحد من كل عشر أطفال في أحسن الأحوال، أصبحنا اليوم نرى أن حوالي تسعة أطفال من كل عشر أطفال يمكن أن يشفوا.

الأعراض

نادراً ما يسبب ورم ويلمز أعراضاً واضحة. وغالباً ما يلاحظ الآباء أنفسهم أن طفلهم لديه ورم أو انتفاخ غير مؤلم في أحد طرفي المعدة، مما يؤدي إلى اتصالهم بالرعاية الصحية. ومع غياب الأعراض الأخرى، فإن الورم يكون غالباً كبيراً جداً عندما يتم اكتشافه. أحياناً قد يسبق اكتشاف الورم ألم في المعدة، مع أو بدون نزعة للإمساك. وفي حالات أقل شيوفاً قد يؤدي الدم في البول إلى التشخيص.

أسهل طريقة لتصوير ورم ويلمز هي بواسطة إجراء فحص بالأشعة فوق الصوتية للمعدة. وأحياناً قد يكون من المبرر إجراء تصوير أكثر تفصيلاً، وفي هذه الحالة يجري تصوير شعاعي للشرائح بواسطة الكمبيوتر، ويسمى التصوير الطبقي الإلكتروني. من المهم إجراء فحص لكلا الكليتين، وذلك لأن الورم يظهر أحياناً في كلا الجانبين. وحوالي طفل من كل خمسة أطفال مصابين بورم ويلمز يكونون في وقت التشخيص قد أصيبوا بانتشار الورم إلى الرئتين، أي حدوث نقائل. لذلك فمن المهم تصوير الرئتين أيضاً. وقد ينتشر المرض إلى أعضاء أخرى، كالكبد والهيكلي العظمي مثلاً، ولكن ذلك نادر جداً. ومن غير المبرر مبدئياً إجراء بزل للورم أثناء التشخيص المجهرى للأنسجة.

العلاج

بشكل استثنائي فقط يبدأ علاج الطفل المصاب بورم ويلمز بعمل جراحي. وبشكل دائم تقريباً يعالج الورم أولاً بسمّ الخلايا لمدة 4 – 6 أسابيع بهدف تقليص حجمه وتسهيل العمل الجراحي والحد من المخاطر. ويعني العمل الجراحي استئصال الكلية المصابة مع الورم. وفي حال كانت كلتا الكليتين مصابتين فيتم اللجوء إلى حلول بديلة. ويلزم أيضاً استئصال الغدد اللعابية المرتبطة بالكلية لكي يتم تحليلها. بعد ذلك يتم فحص الورم مجهرياً لتحديد درجة الورم ومجموعة الخطر النسيجي. على أساس ذلك يُقرر كيف سيكون العلاج في المستقبل من أجل جعل فرصة الشفاء أكبر ما يمكن، ومن أجل الحدّ من مخاطر الإصابة بأعراض جانبية دائمة. قد يتراوح العلاج اللاحق للعمل الجراحي ما بين عدم اتخاذ أي إجراء والمعالجة بسمّ الخلايا لمدة تصل إلى 34 أسبوعاً. واليوم لا يحتاج إلى العلاج بالأشعة سوى عدد قليل من الأطفال، ولكن قد يكون ذلك ضرورياً أحياناً لكي ينجو الطفل. وفي هذه الحالات يُعطى علاج محلي بالأشعة للمنطقة التي تم فيها استئصال الكلية المصابة بالورم.

المتابعة

بعد استكمال العلاج تبدأ فترة من المتابعة لعدة سنوات. في البداية يجري التركيز على اكتشاف ما إذا كان هناك انتكاس للورم، في حين يجري التركيز لاحقاً على اكتشاف ما إذا كانت هناك أعراض جانبية متأخرة لما مرّ الطفل به من علاجات. وعادة ما تتألف الفحوصات، التي تتباعد فتراتهما مع مرور الزمن، من فحص طبي، وفحص للمعدة بالأشعة فوق الصوتية، وتصوير بالأشعة للرئتين، وفحوصات لوطناف الكلية. أغلبية الأطفال المصابين بورم ويلمز يخضعون لعلاج لطيف نسبياً، مما يجعل الأعراض الجانبية المتأخرة قليلة جداً. أحياناً يستدعي العلاج المتبع إجراء فحوصات لوطناف القلب أيضاً.

الإندار

يشفى اليوم حوالي تسعة أطفال من بين كل عشر أطفال يتلقون العلاج من ورم ويلمز. في حال كان الورم قد انتشر إلى الرئتين، فيلزم اتباع علاج أقوى، ولكن الإندار لا يتأثر كثيراً. إن ما يؤثر على الإندار بشكل كبير هو نوع الورم النسيجي. ومن بين الأطفال المصابين بورم ويلمز مع خطورة نسيجية كبيرة فليس من الممكن سوى شفاء طفلين من كل ثلاثة أطفال، على الرغم من العلاج المكثف جداً. ويمكن للأطفال الذين تم شفاؤهم من ورم ويلمز أن يعيشوا حياة طبيعية، إلا في حالات استثنائية قليلة. فأن يعيش المرء بكلية واحدة لا يؤثر عادة على الحياة اليومية. وهناك أشخاص يولدون بكلية واحدة دون أن يكونوا على علم بذلك.

قام بتدقيق المعلومات نيكلاس بال، الطبيب الاستشاري في قسم سرطان الأطفال، مستشفى أستريل ليندغرين للأطفال